ويقولون قال ابوبكر وعمر فاذا كان هذا فيمن اختار قول ابي بكر وعمر على قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تكون حال من رد قوله صلى الله عليه وسلم لقول
عالم من العلماء فمن شد الرحل لقصد الزيارة للقبر الشريف او غيره من قبور
الصالحين فهذا ممنوع لما قرر هذا الحديث من حصر جواز ذلك في المساجد
الثلاثة والذي يشد الرحل لزيارة القبور اي قبر كان داخل في هذا النهي لكن
ينبغي لمن شد الرحل الى احد المساجد الثلاثة ان يزور من هناك من الصالحين
فان زيارة القبور من غير شد رحل مرغب فيها كما في صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا زوروا القبور فانها تذكركم الموت وفيه عن بريدة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها و
قد كان صلى الله عليه وسلم يخرج الى اهل البقيع فيدعو لهم كما جاء ذلك في الصحيح
نعم هذه هي الزيارة الشرعية وهي ان يكون مقصود الزائر تذكر الآخرة والدعاء
للميت والاستغفار له واما ما يتوهمه بعض الناس من ان الزيارة انما
شرعت لاجل التبرك بالصالحين وتحري الاجابة عند قبورهم فهو وهم فاسد
مخالف لما شرعه الله ورسوله قال ابن تيمية رحمه الله ولم يكن احد من
الصحابة يقصد الدعاء عند قبور الانبياء ولا قبور غير الانبياء ولا يصلي
عندها وقد كره العلماء كمالك وغيره ان يقوم الرجل عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو لنفسه وذكروا ان هذا من البدع التي لم يفعلها السلف واما ما
يرواه بعضهم انه قال قبر معروف الترياق المجرب وقول بعضهم
فلان يتحرى عنده قضاء الشوح ان كان لك حاجة فاسأل الله عندها
ستغث بي او قال استغث عند قبري ونحو ذلك فان هذا قد

وقع

وقع فيه كثير من المتأخرين واتباعهم ولكن هذه الامور كلها بدع محدثة
في الاسلام بعد القرون المفضلة وكذلك المساجد المبنية على القبور
التي تسمى المشاهد محدثة في الاسلام والسفر اليها محدثة في الاسلام
لم يكن شيء من ذلك في القرون الثلاثة المفضلة بل ثبت في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا قالت عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك
لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا وثبت في الصحيح عنه انه قال قبل ان
يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا
القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وقد تقدم ان عمر لما اجدبوا استسقى
بالعباس وقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون فلم يذهبوا الى القبور ولا توسلوا
بميت ولا غائب بل توسلوا بالعباس وكان توسلهم به توسلا بدعائه كما
تقدم من الحاضر وهذا تعذر بموته انتهى قلت وليت شعري اهل زماننا اقتصروا
على البدعة ودعوا الله عند قبور الصالحين ولا اشركوهم في خالص حق الله وانت
ترى الناس يسافرون الى القبور من مسيرة اشهر وبعضهم يرى ذلك السفر افضل من الحج
الى بيت الله ويفعلون عند تلك القبور وفي تلك المشاهد من الشرك والكفر
ما تطير منه افئدة اهل الايمان اللهم انا نعوذ بك من الشرك ووسائله والله اعلم

واما المسئلة الثالثة وهي مسئلة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو ان
يقول القائل اللهم اني اتوسل اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم فهي مسئلة مشهورة
والكلام فيها معروف وعند اهل العلم طائفة من العلماء منعوا من ذلك سواء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)